

خبرة تؤكد ضرورة اندماج المصارف الصغيرة

وجود مشكلات تعترض نفاذ واستقرار العملة المحلية

بغداد / علي الكاتب



احد المصارف العراقية

كميات كبيرة من مواله في لحظة واحدة وهو جالس في منزله أو مكتبه عبر شبكة (الانترنت) . وقالت انه وبالرغم من ذلك لا توجد سوى أربعة مصارف فقط في العراق تتعامل مع البنك المركزي بنظام المدفوعات الإلكترونية، فيما البقية عاجزة عن اللحاق بركب التطور التكنولوجي، الأمر الذي يتطلب إعادة هيكلة المصارف الحكومية، وهو الذي لا يتم من خلال نظام الحكومة، خاصة انه يعد سوقا أوليا لا أوراق المالية، خاصة انه يعد سوقا أوليا يتم فيه تداول الأوراق المالية، في حين نفتقر إلى وجود أسواق عالمية للأوراق المالية، وكذلك على المصارف الأهلية تشريع قوانينها الخاصة بهدف تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، وتوفير الأجواء المناسبة له، وهو أمر يقع على عاتق عدة جهات، كما من الضروري تطوير أداء الكوادر المصرفية وجلب أصحاب الكفاءات المصرفية للعمل في هذا القطاع، خاصة مع وجود بعض القيادات المهنية الفرعية من غير أصحاب الشهادات في القطاع وهي غير مؤهلة لتلك المهام.

مناصفة تلك المصارف الأجنبية. ولغلت إلى أن هناك قضايا تشهير بوضوح إلى حالة من التخلف في القطاع المصرفي العراقي، إذ أن البنك المركزي العراقي على وفق قانون رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٤ يعد هو الجهة المسؤولة والرامية التي تحدد السياسة النقدية، خاصة مع وجود الإدارة الجيدة التي أسهمت في الحد من مظاهر التضخم بشكل منظم، خاصة إن معدلات التضخم كانت في سنة ١٩٩٥ بنحو ٣٦٥٪ وفي سنة ٢٠١١ تبلغ معدلات التضخم ٣٪، وهو يمثل إنجازا يحسب لإدارة البنك المركزي الحالية. وأكدت أن هناك إنجازات أخرى تحققت في مجال السياسات المالية والمصرفية والتجارية الأخرى وغيرها، والبنك المركزي له إسهامات في مجال التنظيم لميزان المدفوعات، خاصة مع وجود ثورة تكنولوجية وإلكترونية في استخدام الوسائل الحديثة والمتطورة، بما يتعلق بمجال عمل المصارف والبنوك، حيث أصبح بإمكان الفرد الواحد تحويل

المصارف الخاصة حصة الثلث تقريبا. وتابعت: إنها تمثل ظاهرة سلبية في القطاع المصرفي العراقي، حيث يلاحظ عليه عدم الاستخدام الكامل لنظام بطاقات الائتمان والاعتماد بدلا من ذلك التعامل النقدي (الكاش) فقط، وهي ظاهرة موجودة في العراق على خلاف دول الجوار الفقيرة من الناحية الاقتصادية نسبيا والتي لا تتواجد فيها رؤوس أموال كبيرة مقارنة بالعراق. وأشارت إلى أن هناك بعض القوانين والأعراف السائدة والعقليات التي ترفض التجديد، وتلك مؤشرات على وجود ضعف في القطاع المصرفي يجب معالجتها قبل الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، لاسيما أن القدرة التفاوضية تشكل عاملا مهما في نجاح العراق للتصدي لتلك المشكلات والتحديات واتخاذ القرار الصحيح، خاصة في القطاع المصرفي، لأننا أمام تحديات كبيرة نزامنا مع قدوم مصارف أجنبية عملاقة للعمل في العراق، ووجود عدد كبير من المصارف المحلية الخاصة

دعت خبيرة اقتصادية إلى اندماج المصارف الصغيرة فيما أكدت وجود مشاكل تعترض استقرار ونفاذ العملة المحلية في ظل منظومة مصرفية متخلقة. وقالت الدكتورة ثريا الخزرجي إن الدينار العراقي يواجه تحديات منها: معدلات التضخم وألية حذف الاصدار، وعملية تحديث وتطوير الخدمات المالية والمصرفية، التي تصطدم بواقع مصرفي يعاني جملة من المشكلات. وأضافت: إن من جملة المشكلات التي تعترض الواقع المصرفي العراقي وجود مصرفين حكوميين رئيسيين هما الرافدين والرشد إلى جانب عدد كبير من المصارف الأهلية التجارية، إذ أن تفتي رؤوس الأموال تذهب إلى تلك المصارف الحكومية، فيما يذهب الثلث المتبقي إلى تلك المصارف التجارية، إضافة إلى وجود مشكلة الإقراض والائتمانات وتحتل المرتبة الأولى فيه، فيما تحتل

فضاءات

■ إيمان محسن جاسم

مؤشرات النجاح

رغم الموازنة الكبيرة التي رصدها العراق لعام ٢٠١١، وبعض التحسينات الأمنية التي طرأت على البلاد، وجولات التراخيص النفطية التي قام بها العراق في الأشهر الأخيرة، إلا أننا وجدنا غيابا واضحا للعراق في تقرير التنافسية العالمي ٢٠١١-٢٠١٢ الذي صدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي بداية شهر أيلول ٢٠١١، هذا التقرير الذي سلط الضوء على العوامل والتحديات الراهنة المؤثرة على القدرة التنافسية في العالم بصورة عامة والعالم العربي بصورة خاصة. كما أثرت حالات عدم اليقين على القدرة التنافسية لبعض اقتصاديات المنطقة في ظل تطورات عام ٢٠١١، هذه التغييرات أحدثت تغييرا كبيرا سينعكس بكل تأكيد على الأوضاع الاقتصادية، خاصة في عدم وضوح الرؤية المستقبلية لبعض هذه الدول حتى الآن. إن عدم وجود ما يشير للعراق في هذا التقرير متأت من غياب القدرة التنافسية للعراق، لأن البلد لا يمتلك مؤهلات التنافسية حتى مع اقتصاديات دول أقل منه، كالاردن وغيرها من البلدان، لأن القدرة التنافسية ناجمة من توفر فرص العمل وانخفاض معدلات البطالة وارتباط ذلك بمجمل الخارطة الاقتصادية لكل بلد.

وربما تصور البعض بأن تخييب العراق ناجم من أسباب سياسية، إلا إن الواقع يؤكد أننا لم نصل بعد لمرحلة تكاملية في اقتصاد البلد من جهة ومن جهة أهم فإن العراق ما زال بيئة استثمارية فاشلة غير قادرة على كسب رؤوس الأموال وإحداث قفزات تنموية بسبب القوانين والأنظمة من جهة ومن جهة ثانية عدم الترويج لفكرة الاستثمار ذاتها، خاصة إن التقرير يعتمد على مؤشرات علمية أكاديمية بدرجة عالية جدا.

ورغم تشابه البيئة الاقتصادية والموارد بين دول الخليج والعراق مع رجحان كفة العراق بالعنصر البشري الذي يتفوق من خلاله على دول الخليج العربي، إلا أننا نجد بأن هنالك بالتأكيد عوامل لم تتوفر بعد بالعراق، وهذا ما يجب أن يدرسه القارئون على الاقتصاد العراقي بشكل سريع.

ولا بد هنا من أن نشير إلى أن مؤشر التنافسية العالمية يتألف من ١٢ فئة - ركائز التنافسية - التي تشكل معا صورة شاملة من طبيعة تنافسية الدول. والركائز هي: المؤسسات، البنية التحتية، بيئة الاقتصاد الكلي، الصحة والتعليم الأساسي، التعليم العالي والتدريب، فعالية سوق السلع، فعالية سوق العمل، تطوير سوق المال، الجاهزية التكنولوجية، حجم السوق وتطور ابتكار الأعمال.

وبالتالي علينا مع موازنة عام ٢٠١٢ والتي أعلن عنها أن نحدد مواطن الخلل ونفعل الكثير من القطاعات التي غابت في السنوات الماضية، خاصة وأن هنالك قصورا وتقصيرا كبيرا جدا في إيجاد أية معالجات شأنها أن تجعل العراق يأخذ مكانه الطبيعي في العالم، مع الإشارة إلى أهمية وضوح البرنامج الاقتصادي الحكومي على مستوى القطاعات الاقتصادية كافة والتي يرتبط بعضها ببعض الآخر.

متعاملون: انحسار ظاهرة السيارات القديمة وطفوان الحديثة في الأسواق

الطريقة في الشراء بنحو أفضل من أسلوب البيع المباشر تقدا لعدم مقدرتهم على شرائها بالمبلغ الكلي دفعة واحدة. وتابع: إن قرار دائرة المرور الأخير بالتوقف عن إصدار لوحات المركبات إلى إشعار آخر وتحديدا بداية العام المقبل، تسبب بحدوث كساد كبير في سوق السيارات العراقي، إذ لا يفضل المواطنون من سائقي المركبات التجوال بسياراتهم في الشوارع من دون لوحات مما يعرضه إلى انخفاض المستفزة والتي تصل إلى حدود الاستفزان والابتزاز في أن واحد من قبل بعض منتسبي المرور والجهات الأمنية.

فيما أكد رؤوف العجمي ٥٥ عاما إن هذا الانخفاض في أسعار السيارات قد يكون تكتيكا ومفعلا من قبل تجار السيارات من أجل العودة إلى المنافسة مع أسعار السيارات التي تباعها الشركات الحكومية، وكسب بعض الوقت والعودة إلى رفع الأسعار متى كان الوضع مناسباً بالنسبة لهم، من أجل تقليل الخسائر وتعويضها بارتفاع تسد الخسائر السابقة والتحكم بالسوق من جديد.

المحافظات القريبة من بغداد وهكذا بشكل تنازلي بالابتعاد عن العاصمة. وأضاف إن ظاهرة البيع بالتقسيط أسهمت في خفض أسعار السيارات التي تباع بالنقد المباشر برغم فرض مبالغ تراكمية وفوائد على قيمة السيارة الحقيقية، إلا أن الكثير من المواطنين يفضل شراءها بالتقسيط، خاصة شريحة الموظفين الذين تناسبهم هذه

الشركة العامة لتجارة السيارات والشركة العامة لصناعة السيارات في الإسكندرية أعدادا كبيرة من السيارات ذات المواصفات غير الجيدة من الماشية الإيرانية والصينية التي تباع بأسعار مخفضة، فضلا عن توفير اللوحات مجاناً مقارنة بالسوق، حيث بلغت سعر لوحة خصوصي بغداد بنحو الخمسة ملايين دينار وتقل عنها

والقوانين في كثير من الأحيان، وهي غالبا ما ترتبط بظروف متعلقة بالجهة المصدرة وليس الجانب العراقي، إذ تخضع دوائر المرور للسيارات الواردة أصوليا إلى مختلف أنواعها ومناشئها في ظل طفوان ظاهرة الاستيراد العشوائي لسيارات

التاكسي صفراء اللون. وقال جيدر القيسي صاحب معرض للسيارات في منطقة الوزيرية إن سوق السيارات الذي انتعش كثيرا بعد سنة ٢٠٠٣ جذب الكثير من أصحاب رؤوس الأموال والتجارة إلى هذه التجارة التي أصبحت مربحة أكثر ورائجة في العراق، تزامنا مع ارتفاع القدرة الشرائية للمواطن العراقي وسهولة استيراد السيارات بعد الانفتاح الواسع للأسواق العراقية أمام قدوم مختلف أنواع السيارات التي تدخل الكثير منها بطرق غير شرعية وقانونية أحيانا.

وأضاف: إن المجمع الكبير للسيارات في منطقة حصوة أبي غريب فيه أعداد كبيرة من السيارات نخلت الأراضي العراقية من دون ضوابط أو مخالفة للضوابط



معرض سيارات حديثة

مصطلحات اقتصادية

■ إعداد: المدى الاقتصادي

مخاطر التضخم

مخاطر التضخم هي المخاطر المرتبطة باحتمال أن يؤدي التضخم أو الارتفاع في كلفة المعيشة إلى تآكل جزء من القيمة الحقيقية للاستثمار. وقد يصاحب التضخم أو ضعف القيمة الترشية للعملة في إنتاج السلع والخدمات، وتعرف هذه الظاهرة بالتضخم الركودي بما يؤدي إلى آثار وخيمة على أخلاقيات المجتمع والحراك الاجتماعي فيه: السينما العربية وغيرها من الفنون الجميلة أمثلة دالة على تأثر المجتمع والصراعات الفكرية فيه بالأزمات الاقتصادية التي تنعكس في أزمات في أسواق المال، بما يؤدي إلى بروز عناصر جديدة في النخبة المالية التي تعتمد على عائدات المضاربة غير الرائدة (المغامرة) في سوق المال. توظف هذه النخبة أو بالأحرى تغسل أموالها بين طبقة الوسطاء والصاعدة وذوي النزعة الراديكالية في المنطق. وغالبا ما يؤدي هذا إلى نوع من الحروب الثقافية بين طبقة الوسطاء والصاعدة وذوي النزعة الراديكالية في التغيير. من أمثلة هذه الحروب الجدلي الفكري حول حل أو حرمة التصوير ضوئيا أو مجسما فتستخدم الطبقات الصاعدة الفن لتحقيق هدفا مزدوجا.

غطاء الذهب

ويقصد به الغطاء الذهبي للنقود، حيث يمكن تحويل الأوراق النقدية لكميات محددة سلفا من الذهب. غطاء الذهب ويسمى أيضا معيار الذهب الدولي، وهو نظام مالي يتم فيه استعمال الذهب كقاعدة لتحديد قيمة العملة، وبناء على هذا النظام يتم تقييم عملة بلد ما، ويقوم البلد الذي يتبنى هذا النظام بتحويل أي عملة لديه إلى ذهب بعدما يوافق على اعتماد أسعار ثابتة لبيع وشراء الذهب. وقد كانت المملكة المتحدة أول بلد يتبنى قاعدة غطاء الذهب، وذلك في عام ١٨٢١م، ثم تبعتها بعد ذلك كثير من الدول الغربية، ومنذ عام ١٩٣٠م تناقص دور الذهب في أنظمة النقد العالمية، واختفى تأثيره في أواخر سبعينيات القرن العشرين.

العملة المتداولة

هي مجموع المبالغ المتداولة في اقتصاد البلد، من عملة ورقية ونقود متداولة بين الناس في وقت معين. وتعادل العملة المتداولة مجموع العملة الورقية والنقود المتداولة للاستعمال والموجودة في حيازة الناس وفي المصارف، ويحدها البنك المركزي في الدولة. ولا تحسب فيها كمية النقود التي يحتفظ بها البنك المركزي. ويقوم البنك المركزي بإحصاء المعلومات عن النقد الموجود في أيدي الناس، وتحت الطلب في المصارف. ويقوم بذلك الإحصاء لأهميته في تحديد الأسعار، وتأثيره على التضخم وحركة التداول التجاري.

بورصة الاسعار

أسعار المواد الانشائية		
نوع المادة	الكمية	السعر بالدينار
السمنت العادي	١ طن	١٧٠,٠٠٠
السمنت المقاوم	١ طن	١٨٥,٠٠٠
السمنت الابيض	١ طن	٢٠٠,٠٠٠
الرمل	٣م ١٥	٣٥٠,٠٠٠
الحصى	٣م ١٥	٤٥٠,٠٠٠
الطابوق	٤٠٠ طابوقة	٨٠٠,٠٠٠
شيش ١/٢ أنج	١ طن	٨٥٠,٠٠٠
شيش ٣/٤ أنج	١ طن	٩٥٠,٠٠٠
بورق	١ طن	٨٥٠,٠٠٠
كاشي عراقي	قطعة واحدة	١,٠٠٠

جدول بأسعار الطواكه والخضراوات			
المادة	السعر بالدينار	المادة	السعر بالدينار
برتقال عراقي	١٢٥٠	خيار	٧٥٠
برتقال مسفود	١٥٠٠	طماطم	١٠٠٠
ليمون عراقي	٢٠٠٠	فلفل	١٠٠٠
ليمون مسفود	١٥٠٠	باذنجان	٧٥٠
نقاح اصفر	٧٥٠	شجر	٧٥٠
نقاح احمر	١٠٠٠	بصل بانواعه	٧٥٠
نقاح اخضر	٢٠٠٠	بالقلاء	٥٠٠
موز	١٥٠٠	شوندر	٥٠٠
كيوي	٢٠٠٠	شغلم	٥٠٠
رمان عراقي	١٠٠٠	لهانة	٥٠٠
كستناء عراقي	٢٠٠٠	قرنابط	٥٠٠
لانكي	١٠٠٠	جزر	١٥٠٠
تارنج	٥٠٠	خس	٢٥٠
تمر زهدي	٥٠٠	فاصوليا	٢٠٠٠
تمر خستناوي	١٢٥٠	بطاطا	١٠٠٠

اسعار المعادن النفيسة مقابل الدينار العراقي					
المعدن	السعر (١)غم	المعدن	السعر (١)الغ	المادة	الكمية
بلاتين	٨٠٠٠٠	ذهب عيار ١٨	٣٥٠٠٠	طحين صفر عراقي	٥٠ كغم
ذهب عيار ٢٤	٤٥٠٠٠	ذهب عيار ١٤	٣٠٠٠٠	طحين صفر اماراتي	٥٠ كغم
ذهب عيار ٢١	٤٠٠٠٠	ذهب عيار ١٢	٢٥٠٠٠	رز عنبر عراقي	٥٠ كغم
فضة	١٨٠٠			رز اميركي	٥٠ كغم
				رز فينتامي	٥٠ كغم
				رز تايلندي	٥٠ كغم
				زيت طعام	١٥ كغم
				سكر	٥٠ كغم
				شاي	١ كغم
				معجون طماطة	٩٥٠ غم
				دجاج عراقي	١ كغم
				دجاج برازيلي	١ كغم
				دجاج اميركي	١ كغم
				بيض	٣٠ بيضة
				شعيرة عراقية	١ كغم